# تجسيد القيم الانسانية في النهضة الحسينية

**الدكتور**
**الشيخ جبار محارب عبدالله**
**جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية**
**alfraji1971@ymail.com**

## المقدمة:

إنَّ رفع شعار القيم الإنسانية واستهداف تطبيقها وتجسيدها مِنْ قبل القيادات الحزبيّة أمرٌ في غاية السُّهولة، ولكن العبرة فِي التطبيق والالتزام، وهو المهم، وَقَدْ لمس المواطن فِي أكثر البُلدان الإسّلاميَّة تخلُّف التطبيق عَنْ النّظَريَّة، فالحُكّام قَدْ استبدوا بتسخير الثروات والطّاقات لإشباع رغباتهم وميولهم، وفعلوا كُلّ ما بوسعهم لأجل الوصول إلى هَذَا الهدف ولو بقتل الشَّعب وتشريدهُ وتجويعه، ولا أُبالغ إذَا ما قُلتُ أنَّ التَّخلُّف الذي تشهده البُلدان الإسّلاميَّة وعدم القُدرة عَلَى مُسايرة تطوّر الركب الحضاري والعمراني هُوَ بسبب السياسات الَّتي أدارت ظهرها للقيم الإسّلاميَّة الأصيلة الَّتي لا تنفكّ عَنْ القيم الإنسانية النبيلة، تلك القيم الأخلاقيّة والحضاريّة.

وَعَلَيْهِ فما أحوج الشّخوص السياسيّة المُتصدّية لقيادة الأُمَّة إلى أنْ تقتدي بسيّد الشُّهداء عليه السلام في نهضته، وتسير عَلَى النَّهج الذي سار عَلَيْهِ، والإنطلاق مِنْ الأُسس والمبادئ الَّتي انطلق مِنْهَا سيد الشُّهداء عليه السلام، ولو كانوا يسيرون بِهَذَا الشّكل لكان لهم فِي صفحات التأريخ سطور مُشرقة تلهج بها الأجيال، كَمَا هُوَ تأريخ المُصلحين فِي كُلّ بقاع العالم.

ولعل من اسباب خلود النهضة الحسينية واحتلالها تلك المنزلة العظيمة في النفوس هو ما تقدمه من اثراء فكري على مختلف المستويات بالنسبة للإنسان، لاشتمالها على ابعاد متعددة، فهناك البعد السياسي حيث يجد السياسي فيها قمة المناورات السياسية والنضج السياسي، ويرى الشجاع فيها الملحمة الخالدة في الشجاعة والبطولة، ويجد فيها العارف والسالك الى الله تعالى اوضح الوسائل لإرشاده وايصاله الى الله عز وجل، وهكذا في كثير من ميادين المعرفة نجد أنّ نهضة الامام الحسين عليه السلام تشكل معلماً اساسياً في ذلك الميدان.

وفي هذا البحث المتواضع سوف تسلّط الاضواء على بعد من ابعاد النهضة الحسينية المباركة ومحاولة التعرف عليه، وهو البعد الاخلاقي وتجسيد قيم الخير والفضيلة، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال اقول وخطب الامام الحسين عليه السلام، ومن خلال المواقف والافعال والسلوكيات التي جسدها خلال نهضته المباركة، والحديث في هذا الموضوع يقع تارة بلحاظ الاقوال والخطب التي ألقاها الامام الحسين عليه السلام، واخرى بلحاظ المواقف والافعال والسلوكيات له عليه السلام، فالبحث يقع في مطلبين، وينبغي عقد تمهيد للحديث عن بعض التحديدات النظرية.

**تمهيد:**

يقع الحديث فِي هَذَا التمهيد عَنْ بعض التحديدات النظرية للمُفردات الواردة فِي العنوان:

**١ـ تجسيد.**

جسّد يجسّد، فهو مجسّد، والمفعول مُجسَّد. والمصدر تجسيداً، وجسّد الأمر ابرزه في قالب أو شكل محسوس ملموس[١].

والتجسيد: تحويل الافكار والمشاعر الى اشياء مادية وأفعال محسوسة، كما في تجسيد مبادئ الاسلام في الحياة اليومية، وجسّد الأديب أفكاره وعواطفه: عبّر عنها تعبيراً حيّاً في صور وتشبيهات محسوسة.

**٢ـ القيم الإنسانية.**

القيمة ـ بالكسر ـ واحدة القيم، واستقام: اعتدل، وقومته: عدلته فتعدل، فهو قويم ومستقيم. والقوام ـ بالكسر ـ نظام الأمر، وعماده الذي يقوم به وينتظم. والقوام ـ بالفتح ـ العدل والاعتدال، وأقام الرجل الشرع اظهره، وأقام الصلاة أدام فعلها[٢].

والقيمة: الثمن الذي يقاوم المتاع، أي يقوم مقامه، والجمع القيم، مثل سدرة وسدر، ومنه الحديث (قيمة المرء ما يحسنه)، والمراد محلّه عند الناس، والغرض: الترغيب في إعلاء ما يكتسب من الكمالات.

قال تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[٣] يعني دين الملّة القيمة والشريعة القيمة، فالقيمة جمع القيم، والقيم والقايم واحد، فالمراد: وذلك دين القائمين لله بالتوحيد[٤].

فاصل لفظ (قيمة) يشتمل على معنى: القدر، والمنزلة، والرتبة العالية، فإنّ القيمة مرادفة للثمن، ذلك أنّ قيمة أي شيء: ثمنه وما يقدّر به.

**القيمة اصطلاحاً.**

يمكن لنا أنْ نسحب المعالجة المتقدمة من قيمة الاشياء الى الفعل والسلوك البشريين، فقيمة أي فعل انساني هي ثمنه من جهة رضا الآخرين عنه، وانسجامه وتناغمه مع مصدر القيمة، فالشيء القيم هو مادة عالية الثمن، والفعل أو السلوك القيم هما شيئان مقدّران، ويستحقان كامل الاعتراف بإيجابيتهما من قبل المجتمع.

ولهذا فإنّ مفهوم لفظ (قيمة) يتأتى من كونها (تطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته، لاعتبارات اقتصادية، أو سيكولوجية، أو اجتماعية، أو اخلاقية، أو جمالية)[٥]، وأنّ الشيء القيم هو الذي حاز صفة (تجعل ذلك الشيء مطلوباً ومرغوباً فيه عند شخصٍ واحدٍ أو عند طائفة معينة من الاشخاص)[٦].

وفي علم الاخلاق يطلق لفظ (القيمة) (على ما يدل عليه لفظ الخير، بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لما يتضمنه من خيريّة، فكلما كانت المطابقة بين الفعل والصورة الغائية للخير اكمل كانت قيمة الفعل اكبر)[٧].

وتجدر الاشارة الى أنّ القيم التي تحظى بإجماع انساني يتجاوز الاختلاف العقدي أو القومي أو العرفي هي قيم مطلقة مستحقة للتقدير بذاتها، إذ هي غاية في ذاتها، وليست لها غاية اخرى، فتتسم بالثبات والرسوخ، وعليه فلا يمكن أنْ يقال هي قيم بالنسبة لطائفة معينة، أو يقال هي قيم مرحلية فتقبل في مرحلة تأريخية وتتراجع في اخرى.

والقيم الانسانية في الفكر الاسلامي تستند الى القرآن الكريم والسنة الشريفة والعقل العملي، حيث إنّها تندرج تحت مقولة الحسن والقبح العقليين، فتعتمد منظومة القيم على هذه المصادر الثلاثة.

**٣ـ النهضة.**

النهضة فِي اللُّغَة.

النون والهاء والضاد أصل يَدُلّ عَلَى حركة فِي علوّ[٨]. والنهضة: هِيَ الطاقة والقوّة[٩].

وَهِيَ البراح مِنْ الموضع والقيام به[١٠].

ونهض نهضاً ونهوضاً عن مكانه ارتفع عنه، والى عدوّه أسرع إليه، وأيضاً: للأمر قام واستعدّ[١١]، والنَّاهض: هُوَ الطائر الذي وَفَرَ جناحاه وتهيأ للنُّهوض والطّيران[١٢].

**وفي الاصطلاح:** ((النَّهضة تعني الإنبعاث والتّجديد مِنْ جديد، فالنَّهضة تعني عمليّة التجديد والنُّهوض والخلق فِي أوربا سواءً عَلَى مستوى السياسة أو الدِّين أو الآداب، أو الفلسفة أو غَيْر ذَلِكَ))[١٣].

وَمِنْ خلال المعنى اللُّغوي للنَّهضة تتّضح حركيّة النَّهضة وفاعليتها فِي الأشياء، سواءً عَلَى الصّعيد الفكري والنفسي أو المادّي، وفي كلا المعنيين يوجد انتقال مِنْ حال إلى حال آخر، وتغيير فِي الهيئة والموضوع، وتحرّك للحواس واستحضار للطاقات والقوّة، ويتّضح ايضاً أنَّ النُّهوض يُرادف القيام.

ولَعَلَّ هَذَا يكفي لأنْ يَكُون سبباً وداعياً لاستخدام مصطلح النَّهضة بدلاً مِنْ مصطلح الثَّورة، فَإنَّ الثُّورة فِي اللُّغَة: عبارة عَنْ الثوران والهياج، فيُقَال: انتظر حَتّى تسكن هَذِهِ الثورة، وَهِيَ: الهياج والوثوب العنيف ضدّ واقع مُعيّن أو حالة يُراد تغييرها أو تحطيمها، والثائر: هُوَ الشّخص الغضبان، وَيُقَال للشخص الغضبان: أهيج.

وفي الحديث: يقوم إلى أخيه ثائراً فريصته، أيّ مُنتفخ الفريصة قائمها غضباً، والفريصة: هِيَ اللُّحمة الَّتي بين الجنب والكتف، ولا تزال ترعد مِنْ الدابة، وأراد بها هُنَا عصب الرقبة وعروقها؛ لأنَّها هِيَ الَّتِي تثور عِنْدَ الغضب، وَقِيلَ: أراد شعر الفريصة عَلَى حذف مضاف[١٤].

وأمَّا الثورة فِي الاصطلاح فيوجد لها أكثر مِنْ تعريف، حَيْثُ عرّفها بعضهم بأنَّ الثّورات ((انفجارات شبه بربريّة خارجة عَنْ السيطرة))[١٥]، وعرّفها بعضٌ آخر بأنَّها ((تغيّرات فجائيّة موجّهة ضدّ الحُكّام المُستبدين، وتهدف إلى إقامة حُكم ديمقراطي حُرّ))[١٦].

وَعَلَى أيّ حال هُنَاك تطابق بين المعنى اللُّغوي للنَّهضة مَعَ المعنى الاصطلاحي، أضف

إلى ذَلِكَ ((إنَّ مفهوم الثَّورة فِي أدبيات العلوم السياسيّة ليس هو تغيير الوضع والنظام القائم فحسب، وإنّما هو وبنفس الوقت اعتراف بذلك الوضع والنظام ثم تأتي الثورة عليه، وحاشا للإمام الحسين عليه السلام أنْ يعترف بالنظام الاموي، حيث قال عليه السلام للوليد: (يا أمير إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا ختم ويزيد رجل فاسق... ومثلي لا يبايع مثله)[١٧]، فنهضة الإمام الحسين عليه السلام كانت امتداداً لنهضة جده صلى الله عليه وآله الذي جاء بتغيير عام وشامل للوضع القائم))[١٨].

**٤ـ الإمام الحسين عليه السلام.**

إنَّ الإمام الحسين عليه السلام مِنْ حَيْثُ النَّسب معروف، فَهُوَ الحسين بن علي بن أبي طالب، وأُمّه فاطمة بنت محمَّد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وَعَلَيْهِ فالتّعريف بهذه الشّخصية العظيمة يَنْبَغِي أنْ ينطلق مِنْ خلال الجواب عَنْ (ما) الَّتِي يَكُون السُّؤال بها عَنْ الحقيقة والماهيّة، وَلَيْسَ مِنْ خلال الجواب عَنْ (مَنْ) الَّتِي يَكُون السُّؤال بها عَنْ النَّسب والهوية الشخصية.

وفي الجواب عَنْ السُّؤال بِهَذَا الشّكل تحدّث المفكرون، وكتب الباحثون عَنْ هَذِهِ الشّخصية العظيمة فِي مجالات مُتعدّدة، فَهُنَاك حديث عَنْ البُعد السياسي لهذه الشخصية، وَهَذَا النحو مِنْ البحث يكشف عَنْ جانب مِنْ حقيقة هَذِهِ الشّخصية، وَهُنَاك حديث عَنْ البُعد العلمي، والنفسي، والأخلاقي...، إلى غَيْر ذَلِكَ مِنْ جوانب البحث الذي يرتبط بالتعريف بهذه الشّخصية العظيمة.

وفي هَذَا البحث سوف يَكُون الحديث عَنْ جانب تجسيد القيم الإنسانية السّامية فِي هَذِهِ الشخّصية خلال فترة النهضة المباركة، وَهُوَ يكشف عَنْ جانب مِنْ جوانب التّعريف بهذه الشخصية الفريدة.

**خلاصة ما تقدّم:** ومن خلال ما تقدّم يتضح أنّ موضوع البحث، والمحور الذي يدور حوله الكلام، هو دور النهضة الحسينية في تجسيد القيم الانسانية، وتطبيقها والالتزام بها، وأنّ تجسيد القيم يُعدّ من ابراز اهداف تلك النهضة المباركة.

## المبحث الأول

## أهمية القيم الإنسانية في الحياة الاجتماعية

إنَّ الحديث عَنْ القيم الإنسانيّة يكتسب أهميته مِنْ أهمية الحياة الاجتماعية بالنسبة لنوع الإنسان، إذْ أنَّ تماسك المجتمع وحركته نحو الكمال والسعادة مرهون بمجموعة عوامل لها الأثر الواضح والفاعل في تلك الحركة أيجاباً وسلباً، وَمِنْ تلك العوامل هُوَ تجسيد القيم الإنسانية وتفعيلها والالتزام بها وتطبيقها في الواقع الخارجي.

والحديث في هَذَا الموضوع يفرض علينا أنْ نتحدّث أوَّلاً عَنْ إثبات وجود المجتمع، إذْ أنَّ المجتمع إذَا لَمْ يكن لَهُ وجود فالحديث عَنْ أهميّة القيم بالنسبة إليه يَكُون مِنْ قبيل السالبة بانتفاء الموضوع، وهكذا يَنْبَغِي أنْ نتحدّث عَنْ مسؤولية الأنبياء والأوصياء تّجاه تجسيد القيم، ثمَّ نتحدّث عَنْ أهمية القيم فِي الحياة الاجتماعية.

فالحديث فِي هَذَا المبحث يقع فِي ثلاثة مطالب.

### المطلب الأوَّل

### فِي وجود المجتمع

إنَّ الهدف مِنْ البحث فِي هَذَا الموضوع هُوَ إثبات مسؤولية الفرد تّجاه الالتزام بالقيم الإنسانيّة، باعتبار أنَّ الالتزام بالقيم الإنسانيّة يعود بالنّفع عَلَى المجتمع الإنساني، فَلابُدَّ أوَّلاً مِنْ إثبات وجود للمجتمع حَتّى يَكُون الفرد مسؤولاً تّجاهه.

هُنَاك مَنْ يرى أنَّ الوجود للأفراد الَّذِيْنَ يتكلّمون ويمشون ويأكلون، ولا وجود للمجتمع؛ لأنَّ هَذِه التسمية أُطلقت عَلَى مجموعة مِنْ الأفراد مُجتمعة فِي مكان مُعيّن، فالأصالة فِي الوجود للفرد، وأمَّا المجتمع فوجوده اعتباري أو انتزاعي بمعنى أدق[١٩].

وَهَذِه الرُّؤية ليست صَحِيْحَة مِنْ وجهة نظر الدِّين الإسلامي، فَإنَّ المجتمع أكثر مِنْ أنْ يَكُون مُجَرَّد مجموعة أفراد، فَإنَّ أفراد النُّوع الإنساني يكسبون شخصيّتهم مِنْ بعضهم البعض، فَكُلّ فرد يحصل عَلَى شخصيته مِنْ مجتمعه، وفي نفس الوقت يَكُون المجتمع كَذَلِكَ، فَإنَّ شخصيته هِيَ مِنْ أفراده، فالمجتمع إنَّما يَكُون مُتحضراً؛ فَذَلِكَ بسبب أنَّ الأفراد مُتحضّرون، والمجتمع إذَا كَانَ مُتديناً فَذَلِكَ بسبب أنَّ الأفراد مُتدينون، وهكذا.

نعم، لا يمكن أنْ يُنكر أنَّ كُلّ فرد لَهُ مشاعره وآراءه الخاصّة به، ولَهُ عقله وإرادته الَّتي بها ينتخب ما يراه صالحاً لَهُ، ولكن يظل ما عنده مِنْ المجتمع، فالصِّدق ـ مثلاً ـ مِنْ الصِّفات المحمودة الحسنة الَّتي يتّصف بها بَعْض النَّاس، وإذا فكّرنا في منشأ اكتساب الفرد لهذه الصفة نجد أنَّها مِنْ مُعطيات المجتمع، وكذلك القيم الإنسانية الأُخْرَى فَهِيَ مِنْ مُعطياته أيضاً، وهكذا الإيمان والاعتقاد بالإسلام، فَلَيْسَ البر أو البحر أو الجو منحا هَذَا التوجّه للافراد، بَلْ هُوَ المجتمع، فالمجتمع هُوَ الذي أكسب الأفراد هَذه الصِّفات مِنْهُ، وإذا كَانَ الأمر كَذَلِكَ فحينئذٍ يَكُون أصالة المجتمع ووجوده أمر قريب إلى التّصديق.

وَقَدْ أشار السَّيِّد الطباطبائي ﷺ إلى أنَّ القُرآن الكريم أقرّ للمجتمع شخصيّته، وحدد لَهُ عمره، حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[٢٠]، فَهُوَ ﷺ يرى: ((أنَّ المجتمع والأُمم لها أعمار وآجال نظير ما للأفراد مِنْ الأعمار والآجال))[٢١]، فالمجتمع عَلَى ضوء ذَلِكَ يمرُّ بحالات مُتفاوتة مِنْ الصّحة والمرض، والسَّعادة والشّقاء، وحينئذٍ فللمجتمع مُساهمة في تحمُّل أعباء المسؤولية، فَهُنَاك ترابط عميق بين أفراد المُجتمع، فإذا ما سعد المجتمع يسعد الفرد، وإذا ما شقى يشقى.

وَهُنَاك آيات أُخْرَى تشير بشكل وآخر إلى أنَّ المجتمع لَهُ وجود، منها: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٢٢]، فالآية الشريفة بقرينة النداء (يا ايها الناس)، و(من ذكر وانثى)، و(شعوباً وقبائل) فيها دلالة على أنّ التعاون والتكامل يجب أنْ يكون بين بني الانسان قاطبة دون استثناء.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٢٣]، فهذه الآية الكريمة تدل على أنّ كل أمة لها كتاب، ومن الواضح أنّ الأمة هنا بمعنى الجماعة، وهذا يعني أنّ الانسان له شخصيتان:

الاولى: شخصية فردية، تنعكس فيها كل الأمور المتعلّقة به كفرد، من عقل وغرائز، وما يتعلّق بجسده، وما الى ذلك.

الثانية: شخصية جماعية، بمعنى كونه جزءً من جماعة، كالعائلة والمحلة والوطن وما الى ذلك.

وإذا سلّمنا بأنَّ المجتمع لَهُ وجود وتركيب ووحدة ومسير وتكامل، وعمر وحياة وموت، كَمَا أنَّ الفرد كَذَلِكَ، فحينئذ تكون الحقوق والواجبات بين الفرد والمجتمع مُتبادلة، فالفرد لَهُ حقّ عَلَى المُجتمع، فَيَكُونَ هُنَاك واجب مُلقى عَلَى عاتق المجتمع تّجاه الفرد، وهكذا العكس، فالمُجتمع لَهُ حقّ عَلَى الفرد، فَيَكُون هُنَاك واجب مُلقى عَلَى عاتق الفرد.

وَهَذَا التبادل فِي الحقوق والواجبات بين الفرد والمجتمع مبني ومُتفرِّع عَلَى الالتزام بأنَّ المُجتمع لَهُ أصالة ووجود، كَمَا أنَّ الفرد لَهُ أصالة وَلَهُ وجود.

## المطلب الثانِي

## مسؤولية الأنبياء والأوصياء تجاه القيم الإنسانية

لا شكَّ فِي أنَّ الإنسان يُدرك بفطرته أنَّ هُنَاك قيماً إنسانية سامية، هِيَ قيم الخير والكمال والسّعادة والحقّ والتّضحية والإيثار والإخلاص، وخدمة الآخرين...، وَهَذِهِ القيم يتعشّقها كل النَّاس، ويتغنّى بها كُلّ مُجتمع، ويطمح إليها كُلّ فرد.

ولكنْ هَذِهِ القيم نادرة الوجود عَلَى صعيد التّطبيق والسُّلوك، وَذَلِكَ لسموّها، ولصعوبة الالتزام بها، الأمر الذي جعلها تبدو فِي نظر الإنسان كأنَّها نظريات مثالية، أو أفكار خياليّة مِنْ أحلام اليقظة، باعتبار أنَّ تجسيدها وتطبيقها شيء غَيْر ممكن مادام الإنسان هُوَ الإنسان بشهواته وغرائزه ورغباته وأهوائه.

وَهَذَا التّصوّر يشكّل خطراً عَلَى سعادة المُجتمع الإنساني؛ لأنَّ هَذَا التّصوّر سوف يُشكِّل تبريراً لاعتدائه عَلَى هَذِهِ القيم وتمرّده عَلَيْهَا وخروجه عَنْ حدودها، إذْ هُوَ لا يرى نفسه حينئذٍ مسؤولاً عَنْ الالتزام بها وتطبيقُها، ولا يُحاسب نفسه عَنْ احترامها مادام يعتقد أنَّها مُجرَّد نظريات مثالية غَيْر قابلة للتطبيق والالتزام.

ولا يمكن إثبات خطأ هَذَا التصوّر إلا إذَا ثبت للإنسان أنَّ تلك القيم يمكن تجسيدها وتطبيقها فِي الخارج، بَلْ أنَّ هُنَاك مجموعة مِنْ النَّاس قاموا بتجسيد تلك القيم كسلوك خارجي فِي الواقع الحياتي، مَعَ كون أولئك الناس هُمْ بشر مِنْ حَيْثُ امتلاك الغرائز والرّغبات،

والوقوع أدلُّ دليل عَلَى الإمكان.

فإذا ثبت وجود تلك المجموعة منْ النَّاس الَّتي تقوم بتطبيق تلك القيم حرفياً، وتتحمّل كُلّ الصعوبات في سبيل ذَلكَ فَإنَّ الله تَعَالَى سيُحاسب الإنسان يَوُم القيامة عَلَى مدى تمسّكه والتزامه بتلك القيم.

وَمنْ هُنَا أوجد الله تَعَالَى الأنبياء والأوصياء لأجل القيام بمهمة تجسيد القيم وتطبيقها والالتزام بها، وَهَذَا يُعدّ منْ الأدوار الرئيسة لهم في هَذه الحياة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾(٢٤)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾(٢٥).

وَقَدْ أشار الإمام جعفر الصادق عليه السلام إلى هَذه الحقيقة بقوله عليه السلام: ((يُؤتى بالمرأة الحسناء يَوُم القيامة الَّتي قَدْ أفتتنت في حسنها فتقول: يا رب حسنت خلقي حَتّى لقيت ما لقيت، فيجاء بمريم عليها السلام، فَيُقَال: أَنْت أحسن أو هَذه؟ قَدْ حسّناها فَلَمْ تفتتن، ويجاء بالرجل الحسن الذي قَدْ افتتن في حسنه، فيقول: يا رب حسّنت خلقي حَتّى لقيت منْ النِّسَاء ما لقيت، فيجاء بيوسف عليه السلام، فَيُقَال: أَنْتَ أحسن أو هَذَا؟ قَدْ حسّناه فَلَمْ يفتتن، ويُجاء بصاحب البلاء الذي قَدْ أصابته الفتنة في بلائه، فيقول: يا ربّ شدّدت عليَّ البلاء حَتّى أفتتنت، فيُؤتى بأيوب عليه السلام فَيُقَال: أبليتك أشدّ أو بلية هَذَا؟ فَقَدْ ابتلي فَلَمْ يفتتن))(٢٦).

أضف إلى ذَلكَ أنَّ التزام الأنبياء والأوصياء بتلك القيم وتطبيقها في الحياة الاجتماعية يُشكّل دافعاً قويّاً لسائر الأفراد للالتزام بالقيم والاقتداء بتلك النُّخبة.

وَقَدْ نهض الأنبياء والأوصياء بهذه المُهمَّة، وقاموا بتجسيد بالقيم خير قيام، فَالنَّبيّ إبراهيم عليه السلام كَانَ أوَّل منْ أضاف الضيف، كَمَا وَرَدَ عَنْ الإمام الرضا عليه السلام(٢٧)، وَعَنْ النَّبيّ صلى الله عليه وآله: ((ما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لإطعامه الطعام...))(٢٨)، وَالنَّبيّ موسى عليه السلام اصطفاه الله تَعَالَى لكلامه لأنَّهُ كَانَ شديد التواضع(٢٩)، وَمنْ تواضعه أنَّ الله تَعَالَى أوحى إليه: إذَا جئت للمُناجاة فاصحب معك مَنْ تكون خيراً منْهُ، فجعل موسى عليه السلام لا يتعرّض أحداً إلا وَهُوَ لا يجسر أنْ يقول: أنَّي خير منْهُ، فنزل عَنْ النَّاس، وشرع في أصناف الحيوانات، حَتّى مَرَّ بكلبٍ أجرب، فَقَالَ: أصحب هَذَا، فجعل في عنقه حبلاً ثمَّ مَرَّ به،

فلما كَانَ فِي بَعْض الطريق أخلى سبيل الكلب وأرسله، فلما جاء إلى المُناجاة، قَالَ لَهُ المولىعليه السلام: يا موسى أين ما أمرتك به؟، قَالَ: يا رب لَمْ أجده، فَقَالَ الله تَعَالَى: وعزّتي وجلالي لو أتيتني بأحدٍ لمحوتك مِنْ ديوان النبوّة(٣٠).

وَالْنَّبِيّ الخاتمصلى الله عليه وآله: كَانَ يعرف بين قُريش قبل بعثته بالصّادق الأمين، ومدحه الله تَعَالَى بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(٣١).

**الخُلاصة:** إنَّ تجسيد قيم الخير والفضيلة، ونشرها في صفوف المُجتمع، وتربية الأُمَّة عَلَيْهَا، كالصدق وأداء الأمانة وإعانة الضُعفاء والإيثار... يُعدّ مِنْ أهم المسؤوليات الَّتِي أُلقيت عَلَى عاتق الأنبياء والأوصياء، بالإضافة إلى مسؤولياتهم بالنِّسبة إلى الجانب العقائدي والتّشريعي، وَقَدْ قام الأنبياء والأوصياء بهذه المُهمّة عَلَى أكمل وجه، وَقَدْ تركوا بصمات واضحة وناصعة عَلَى جبين التأريخ في مجال تجسيد القيم.

## المطلب الثالث

## أهمية تجسيد القيم فِي المجتمع

إنَّ الحديث فِي هَذَا المطلب يتفرّع عَلَى الالتزام بأنَّ الوجود بما فيه الإنسان لَهُ هدف وغاية، وأنَّ مسيرة الحياة لها هدف وغاية، والإيمان بوجود هدف اقتضاه الإبداع الرّباني يعني أننا مسؤولون أمام المُبدع العظيم وأمام هَذَا الوجود.

فبناءً عَلَى هَذه النظرة وَهَذَا التصوّر والاعتقاد يَكُون هُنَاك تكليف عَلَى الجيل السّابق بالنسبة إلى الجيل القادم، بمعنى أنَّ الاجيال القادمة لها حق عَلَى الجيل المُعاصر.

أمَّا بناءً عَلَى عدم الاعتراف بهذه الحقيقة ـ وَهِيَ وجود هدف وغاية لهذه الحياة ـ وعدم الإيمان بها فلا وجود لهذه المسؤولية فِي قاموس مَنْ يتبنى هَذَا الاتّجاه، كَمَا فِي الشّاعر أبي العلاء المعري الذي يتسائل عَنْ جدوى وجود الجيل القادم، وما هُوَ الدّاعي للعمل عَلَى إيجاده، فَهُوَ يرى أنَّ الانسان يرتكب ذنباً حينما يعمل عَلَى إيجاد الجيل القادم، إذْ هُوَ يرى أنَّ الحياة عبثاً وشرّاً، ويعتقد بأنَّ تهيئة الأرضية لإيجاد الجيل القادم يُعتبر جريمة، ولذلك فَهُوَ لَمْ يتزوّج طيلة حياته، وأوصى أنْ يكتب عَلَى قبره هَذَا البيت:

هَـــــــذَا ماجنـــــــاه أبي علـــــــيَّ ومـــــا جنيـــــتُ عَلَـــــى أحـــــدٍ[٣٢]

ولكن مَعَ ذَلكَ نجد أنَّ أصحاب هَذَا الاتّجاه يناقضون أنفسهم مِنْ حَيْثُ يشعرون أو لا يشعرون، فَهُمْ فِي نفس الوقت الذي يرون فيه أنَّ الحياة لَيْسَ لها هدف وغاية، باعتبار أنَّ العالم وجد صدفة، ولَيْسَ هُنَاك خالق ومبدع، نجد أنّهم يقولون بأنَّهم مسؤولون عَنْ الجيل القادم، وَهَذَا نحوٌ مِنْ التهافت والتناقض، فَإنَّ المسؤولية تّجاه الجيل القادم تستلزم وجود نظام حكيم يسود هَذَا العالم، وأنَّ للعالم هدفاً وغاية.

إنّ نظام الخلقة أودع فينا الجهاز التناسلي والغريزة الجنسية إعداداً لمجيء الجيل القادم، وفي ضوء هَذَا يَكُون لَهُ حقّ علينا، وَهَذَا الحَقّ قَدْ أودعته المشيئة الربانيّة فِي النظام التكويني، واقتضت تلك المشيئة التواصل والترابط بين أفراد النّوع الإنساني، وكأنَّ الله تَعَالَى يقول: لأجل هَذَا أودعت عاطفة الأبوة والأمومة بين النَّاس، وجُعلت للولد حقاً عَلَى أبيه، وَهُوَ كَذَلكَ حَيْثُ إنَّ نظام الخلقة هُوَ الذي أودع تلك الأشياء، وَبِهَذَا يَكُون للمجتمع حقّ عَلَى العموم[٣٣].

وإذا اتّضح أنَّ الجيل القادم لَهُ حقّ عَلَى الجيل السابق فحينئذ ينبغي أنْ تسلّط الأضواء عَلَى أهميّة تفعيل هَذَا الحَقّ والسّعي إلى تحقيقه خارجاً، وفي هذا المجال يقال:

توجد فرضيّتان يمكن مِنْ خلالهما أنْ نُحدِّد أهميّة تجسيد القيم فِي حياة المُجتمع، وهاتان الفرضيّتان ترتبطان بمصير الإنسان الذي يولد فِي مجتمع ما طبقاً لمواهبه، مَعَ قطع النَّظر عَنْ المشيئة الإلهية والإرادة الرّبانية، فيمكن أنْ يهدي الله الإنسان الى التوحيد ولو ولد فِي بلاد الكفر، فَإنَّ الله يهدي مَنْ يشاء، وكثير من النَّاس المُشركين اهتدوا وأسلموا عَلَى يد مسلمين عصاة، أو يهديه إلى قيم الخير والفضيلة ولو كانت ولادته فِي مجتمع تسوده الرذيلة، ولكن مثل هَذَا الإنسان يَكُون فرداً نادراً بالنِّسبة لمقتضى القَاعِدَة عَلَى ضوء الموازين الطبيعية للأشياء.

وَالمُهم هُوَ أنَّ الحديث فِي هذين الفرضيتين هو مِنْ حَيْثُ كونهما فرضيّتين واقعيّتين، مَعَ قطع النَّظر عَنْ تدخل يد الغيب الإلهي.

**والفرضيتان هما:**

**الفرضية الأولى:** أنْ يولد الإنسان فِي مجتمع يسوده العلم والحضارة والرقي، ومُراعاة الحقوق، والمواطنة، والعدالة فِي توزيع الثروات...

فِي هَذِهِ الحالة نستطيع أنْ نُحدِّد حظ ذَلِكَ الإنسان فِي أنْ يحظى بحياة حرة كريمة بطريقة حساب الاحتمال، والحصيلة هِيَ أنَّ نسبة فرصته فِي اكتساب الفضائل والتحلّي بها، واجتناب الرذائل والتخلّي عنها فرصة كبيرة، ففي مثل حدود التّعلم وحدود الرّعاية الصحية فِي طفولته مثلاً حَيْثُ وجود وتوفّر الرعاية مُنْذُ الحضانة، وكذلك الضمانات الاجتماعية قبل الولادة، فتقدم الأم ما يمنح الجنين أفضل الظروف للحياة، لذلك تتحقّق لهذا الإنسان نسبة مِنْ الحظوظ فِي التعليم وفِي الرّعاية الصحية بوصفه طفلاً، ثمَّ نشأته نشأة سليمة فِي مجتمع سليم حَيْثُ فرص التعليم، وضمان الحقوق، والسعادة والرفاه والطمأنينة فِي الحياة، وممارسة حقه الطبيعي فِي الحياة بوصفه بالغاً، فيمكن لنا أنْ نطمئن إلى أنْ تكون تلك النسبة فوق ٩٠٪.

**الفرضية الثّانية:** أنْ يولد الإنسان فِي مجتمع معاكس للمجتمع فِي الفرضية الأولى، مجتمع يسوده التخلّف والفقر والجهل وسحق الحقوق، وتفشّي الجريمة والاختلاس والانحراف الأخلاقي والتمرّد عَلَى القيم...

وفِي هَذِهِ الحالة نستطيع أنْ نحدّد حظ ذَلِكَ المولود فِي مثل هكذا مجتمع إلى حدّ كبير مِنْ حَيْثُ التردّي والانحراف واكتساب الرذائل الأخلاقية، والتمرّد عَلَى القيم والفضائل، فحظّه فِي التعلم قَدْ لا يزيد عَلَى٤٠٪، وأمَّا فِي الرعاية الصحيّة فأقل مِنْ ذَلِكَ حَيْثُ ٣٠٪، وفِي مجال الرّفاه وممارسة حياة حرّة كريمة فَقَدْ يصل حظّه إلى ٤٠٪، وهكذا فِي مجالات الحياة المُختلفة، فوجود إنسان غَيْر مستقيم، وَلَيْسَ سويّاً فِي سلوكه وأخلاقياته فِي مثل هَذِهِ الفرضية يَكُون أمراً متوقعاً لا محالة بحساب الاحتمال.

وَعَلَى هَذَا الأساس فيجب علينا أنْ نهتم بشؤون المجتمع بقدر ما نهتم بأنفسنا، فإذا أردنا الخير لأنفسنا فيلزم علينا أنْ نريد الخير للمجتمع، ويجب علينا أنْ نقوم بتقديم ما يقتضيه خير المجتمع.

وَمِنْ هُنَا تبرز أهميّة تجسيد القيم فِي صفوف المجتمع، وتربيته عَلَيْهَا، ونشرها فِي صفوفه، فَهُنَاك فرق بين أنْ يولد الإنسان فِي مجتمع تسوده القيم الإنسانية السّامية مِنْ حَيْثُ

حظّه فِي الحياة الحرّة الكريمة، وبين أنْ يولد في مجتمع تكون القيم فيه إمَّا معدومة أو تكاد تكون كَذَلِكَ.

ولأجل ذَلِكَ جاءت بَعْض الأحاديث الشّريفة ترشد هَذِه الحقيقة، حيث ورد عن النَّبِيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ((مَنْ أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فَلَيْسَ منهم))[٣٤]، أيّ يجب أنْ نهتم بالمجتمع الذي سنكون تحت رحمته شئنا أو أبينا.

## المبحث الثاني

## القيم الإنسانية فِي النهضة الحسينية

لقد اتّسمت النَّهضة الحسينية يقيم الخير والفضيلة شعاراً وسلوكاً، وَمُنْذُ اللّحظة الأُولى للنهضة وَإلى نهاية الخط، ولعل من اسباب خلود النهضة الحسينية في وجدان الأمة الاسلامية وغيرها هو ما قدّمته تلك النهضة من إثراء فكري على مختلف المستويات بالنسبة للإنسان، بسبب اشتمالها على ابعاد مختلفة، ومن ابرز تلك الابعاد ما يرتبط بتجسيد القيم الانسانية، فإنّ نهضة الامام الحسين عليه السلام تشكّل معلماً اساسياً في هذا الميدان.

وفي هذا المبحث نحاول تسليط الأضواء عَلَى الجوانب والمواقف والمحطّات الَّتي ظهرت فيها قيم الخير والفضيلة فِي أقوال وسلوكيات الإمام الحسين عليه السلام خلال فترة النهضة المُبَارَكَة، فِي تعامله مَعَ أصحابه، وَمَعَ مَنْ وقف ضدّه، وَعَلَى طول خطّ النهضة والمسيرة الإصلاحية، ابتداءً مِنْ خروج الإمام الحسين عليه السلام مِنْ المدينة وانتهاءً بشهادته.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ القيم الأخلاقية الَّتي جسّدها الإمام الحسين عليه السلام فِي نهضته المُباركة لا يمكن حصرها، ولكنْ يمكن الاشارة إلى أهمها، وَالَّتي تعتبر مِنْ الضرورات لأي مجتمع يُريد الوصول إلى الرقي والتقدم والحضارة وفق المنهج الإلهي الذي أراده للبشرية.

والحديث فِي هَذَا الموضوع يقع فِي مطلبين: **الأوّل:** الخطب والأقوال الَّتي فيها إشارة أو تصريح بأهداف النهضة، وموقع القيم الإنسانية مِنْهَا، و**الثّاني:** المواقف والأفعال والسّلوكيات الَّتي تجسّدت فيها القيم الإنسانية النبيلة.

## المطلب الأوَّل

## خطب وأقوال الإمام الحسين عليه السلام

١- ما جاء فِي وصيّته الَّتي كتبها إلى أخيه مُحمَّد بن الحنفية، وَهِيَ: ((بِسْمِ اللهِ الْرَّحْمَنِ الْرَّحِيمِ هَذَا ما أوصى به الحسين بن علي بن ابي طالب الى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية...، وأنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله اريد أنْ آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وابي علي بن ابي طالب عليه السلام، فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا اصبر حتّى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين...))[٣٥].

فالنَّهضة الحسينية هِيَ نهضة لإصلاح الواقع الفاسد، وتقويم الإعوجاج الذي حصل بسبب السياسات الَّتي أراد اصحابها مِنْ الدِّين أنْ يتماشى مَعَ أهدافهم وأهوائهم، وَيُؤكِّد ذَلِكَ حينما عرض عَلَيْه مروان بن الحكم أنْ يُبايع يزيد، فَقَالَ عليه السلام: ((إنّا لله وإنّا إليه راجعون وَعَلَى الإسلام السَّلام إذْ قَدْ بُليت الأُمَّة براع مثل يزيد))[٣٦].

فيظهر من هَذَا الكتاب عظمة المبادئ الَّتي خرج الإمام الحسين عليه السلام مِنْ أجلها، فَكَانَتْ النَّهضة لأجل إصلاح الأُمَّة، ومن أجل الأمر بالمعروف والنَّهي عَنْ المُنكر، وأنَّ الإمام سيصبر حَتّى يقضي الله بينه وبين القوم الظالمين، فلا تنازل عَنْ المبادئ حَتّى لو كَانَ ثمن ذَلِكَ هُوَ القتل.

وَقَدْ أَكَّدَ هَذه الحقيقة سفير الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة مسلم بن عقيل فِي محاورته مَعَ عبيدالله بن زياد، حَيْثُ قَالَ ابن زياد: أخبرني يا مسلم بماذا أتيت هَذَا البلد وأمرهم ملتئم فشتت أمرهم بينهم وفرّقت كلمتهم؟، فَقَالَ مُسلم: ما لهذا أتيت، ولكنكم اظهرتم المنكر ودفنتم المعروف، وتأمرتم على الناس بغير رضى منهم، وحملتموهم على غير ما أمركم الله به، وعملتم فيهم بأعمال كسرى وقيصر، فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف وننهى عن المنكر، وندعوهم الى حكم الكتاب والسنة، وكُنّا أهل ذلك[٣٧].

وَقَالَ عليه السلام فِي خطبة لَهُ خطب بها فِي أصحابه وأصحاب الحر لما منعه الحر بن يزيد مِنْ

مواصلة سيره، قَالَ فيها: ((ايها الناس، إنّ رسول الله ﷺ قال (من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أنْ يدخله مدخله)، ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، واظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله، وحرّموا حلاله...))[٣٨].

٢- ما قَالَه عليه السلام فِي جواب قيس ابن الأشعث، حَيْثُ قَالَ ابن الأشعث: أوَلا تنزل عَلَى حكم بني عمك، فإنَّهم لن يروك إلا ما تحب، ولن يصل إليك منهم مكروه؟، فأجابه عليه السلام: ((لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقرّ إقرار العبيد، عباد الله إنِّي عذت بربي وربكم أنْ ترحمون، أعوذ بربي وربكم مِنْ كُلّ مُتكبِّر لا يؤمن بيوم الحساب))[٣٩].

فِي هَذَا الموقف يعطينا الإمام عليه السلام درساً فِي العزَّة والكرامة، فَهُوَ يأبى أنْ يمدّ يد الذليل لهم؛ لأنَّ الله تَعَالَى يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤٠]، ويقول الامام الصادق عليه السلام: (إنّ الله فوّض الى المؤمن أموره كلها ولم يفوّض إليه أنْ يكون ذليلاً، أما تسمع الله تعالى يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، فالمؤمن يَكُون عزيزاً ولا يَكُون ذليلاً))[٤١].

فالإسلام يرى أنَّ سلب العزة والكرامة مِنْ شخص واحد جريمة نكراء، فكيف إذَا كَانَ سلب العزّة والكرامة عَنْ أُمَّة بأجمعها، كَمَا أراد بنو أمية ذَلِكَ، فقد جاء ذَلِكَ صريحاً فِي كلام معاوية بن أبي سفيان فِي خطبته الَّتِي ألقاها بَعْدَ عقد الصلح مَعَ الإمام الحسن عليه السلام، حَيْثُ قَالَ: ((إنِّي والله ما قاتلتكم لتصلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجّوا ولا لتزكّوا إنَّكم لتفعلون ذَلِكَ، وَإنَّما قاتلتكم لأتأمر عليكم، وَقَدْ أعطاني الله ذَلِكَ وأنتم كارهون... ألا إنَّ كُلّ شيء أعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا أفي به))[٤٢].

فجاءت نهضة الإمام الحسين عليه السلام ليُعيد للمسلمين عزّتهم، وأنْ لا يكونوا عبيداً لغير الله تَعَالَى، فعظمة النهضة الحسينية تكمن فِي إرجاع العزة والكرامة للأمة الإسّلاميَّة بأسرها.

ويُشير الامام عليه السلام إلى ذَلِكَ فِي خطبته الَّتِي ألقاها عَلَى جيش عمر بن سعد، بَعْدَ أنْ عزم القوم عَلَى مقاتلته، فحمد الله واثنى عَلَيْهِ وَقَالَ فِي جملة كلامه: ((ألا وأنَّ الدّعي بن

الدّعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منّا الذلة، يأبى الله ذلك لنا، ورسوله، والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وانوف حمية، ونفوس ابية من أنْ نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام...))[٤٣]، وبقيت قولته: ((هيهات منّا الذِّلة) ترن فِي مسامع الدهر، تستضيء بها الأجيال المتعاقبة عَلَى مَرَّ العصور والدّهور.

إنَّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام قَدْ تجسَّد فيها أجلى مظاهر المروة والشرف والعزَّة والكرامة؛ حَيْثُ إنّ الامام عليه السلام رفض كُلّ أنواع التنازل للظالمين.

٣- لما عزم الإمام عليه السلام عَلَى الخروج مِنْ مَكَّة مُتوجّهاً إلى العراق قام خطيباً، فَقَالَ فِي جملة ما قَالَ: ((رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر عَلَى بلائه، ويوفينا أجر الصابرين...، مَنْ كان باذلاً فينا مهجته، ومُوطّناً عَلَى لقاء الله نفسه، فليرحل معنا، فإنّني راحل مصبحاً إنْ شاء الله تعالى))[٤٤].

إنَّ الإمام الحسين عليه السلام فِي هَذه الكلمات يكشف عَنْ مدى تسليمه لقضاء الله تَعَالَى، فنهضة الإمام الحسين عليه السلام تعبّر عَنْ التّوحيد مِنْ خلال ذَلكَ التسليم، وَمِنْ خلال التّضحية الفريدة فِي سبيل التّوحيد، فَإنَّ التسليم مِنْ أجلى مظاهر التّوحيد.

وَيُؤكِّد ذَلكَ أنَّ الإمام عليه السلام لَمْ تظهر عَلَيْه خلال نهضته المُباركة أي حالة مِنْ حالات عدم القبول أو ما يُنافي الصبر، بَلْ كَانَ التسليم لله تَعَالَى واضحاً عَلَيْه فِي جميع المواقف، فالإمام عليه السلام حينما ذُبح ابنه الرَّضيع بين يديه بسهم حرملة أخذ يتلقّى الدم بكفه ويرمي به نحو السَّماء، ويقول فِي تلك الحال: ((هوَّن عليَّ ما نزل بي أنَّهُ بعين الله))[٤٥]، فالنَّهضة الحسينية قَدْ جسّدت مفهوم الصّبر، والتسليم لقضاء الله تَعَالَى بأروع صور ممكنة.

٤- الصّدق فِي التعامل.

إنّ الامام الحسين عليه السلام حينما أراد الخروج من مكة تحدّث الى الناس بصراحة عن المصير الذي ينتظرهم، فقد جسّ عليه السلام قيمة تُعدّ من أهم القيم الاخلاقية، وهي الصدق في التعامل، فلم يخدع احداً ولم يجبر احداً على الخروج معه، ولم يستعمل اساليب شراء الذمم، وغير ذلك من أجل تجييش الجيوش، كما هو عادة الكثير من القيادات السياسية التي لا همّ لها إلا جمع الناس دون الاهتمام بواقعهم وضمائرهم ونواياهم، ولكن لا مجال لمثل ذلك في

قاموس النهضة الحسينية.

وهناك اكثر من كلام قاله الامام الحسين عليه السلام في هذا المجال، فمن ذلك ما ذكره في خطبته التي ألقاها قبل خروجه من مكة المكرمة متوجهاً نحو العراق، حيث قال فيها: (الحمد لله ما شاء الله ولا قوة إلا بالله وصلّى الله على رسوله، خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه كأنّي باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء، فيملأن مني اكراشاً جوفا واجربة سغبا، لا محيص عن يوم خط بالقلم... ألا ومَنْ كان باذلاً فينا مهجته موطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا فإنّي راحل مصبحاً إنْ شاء الله تعالى)[٤٦].

ولما كان في طريقه الى العراق اجتمع إليه كثير من الناس خلال الطريق، وكانوا يظنون أنّه سيأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهلها، فتبعوه لأجل الحصول على بعض المكاسب، ولكن حينما وصله خبر مقتل مسلم بن عقيل جمع الناس وأخبرهم بذلك، وقال: (مَنْ أحب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج، ليس عليه ذمام)، فتفرق الناس عنه، وأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة، ونفر يسير ممن انضموا إليه، وإنّما فعل عليه السلام ذلك لأنّه كره أنْ يسيروا معه وهم لا يعلمون على ما يقدمون[٤٧].

وفي ليلة العاشر من المحرم قال لأصحابه: (إنّي لا اعلم اصحاباً اولى ولا خيراً من اصحابي ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عنّي جميعاً خيراً، ألا وإنّي اظن أنّ يومنا من هؤلاء غداً، وإنّي قد رأيت لكم فانطلقوا جميعاً في حلٍّ، ليس عليكم مني ذمام، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، فجزاكم الله جميعاً خيراً، وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم، فإنّ القوم إنّما يطلبونني، ولو اصابوني لذهلوا عن طلب غيري)[٤٨]، فالإمام عليه السلام يعطي الاذن لأنصاره وأهل بيته في مفارقته، ويحلّ لهم ذلك، ويجعلهم في حلٍّ من أمره، مع ما كان يحدق به مخاطر، ولكن هذا الموقف مع غيره من المواقف التي جسّد الامام عليه السلام فيها الصدق مع اصحابه، بحيث إنّ القاعدة كانت تعيش مع قيادتها حالة الصراحة والصدق منذ البداية، الأمر الذي جعل تلك الثلة الطيبة تقدم على الشهادة بكامل اختيارها وارادتها.

٥- ما قاله عليه السلام في خطبته لأصحابه حينما أمر عبيدالله بن زياد الحر بن يزيد بالتضييق عَلَى الإمام الحسين عليه السلام ومنعه مِنْ المسير، قَالَ فيها: ((لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مَعَ الظالمين إلا برما))[٤٩].

## المطلب الثانِي

## المواقف والأفعال والسلوكيات الَّتِي تجسدت فيها القيم الإنسانية النبيلة

إنَّ النهضة الحسينية تحمل أبعاداً حضاريّة مُخْتَلِفَة تعكس الوجه المشرق للإسلام وحضارته وقيمه ومبادئه، باعتباره ديناً يحمل القيم الإنسانية، ويدعو إلى قيم السماء.

وَقَدْ تجلّت الابعاد الحضارية والقيم الانسانية في النهضة الحسينية فِي حالة الصراع، وَهَذَا عنصر قوّة فِي هَذِهِ النهضة المُبَارَكَة، إذْ قَدْ يظهر الإنسان الأبعاد الحضارية فِي حركته فِي حالات الاستقرار والرخاء، والكنَّه فِي حالة الصراع يفقد هَذِهِ الأبعاد والقيم، فيتبع كافة الوسائل المشروعة وَغَيْر المشروعة لأجل إدارة الصراع وتحقيق مبتغاه.

ولكن هَذَا الأمر لا وجود لَهُ فِي النهضة الحسينية، فَهِيَ نهضة تمثل حركة إصلاحية ومشروع نهضوي، فَلَمْ يخرج الإمام الحسين عليه السلام عَنْ تلك القيم السماوية قيد أنملة، وَإنَّما جسَّد كُلّ القيم والفضائل الَّتِي تمثِّل الكمال الإنساني مِنْ خلال مجموعة مِنْ السلوك والمواقف، وَكَانَ يذكّر أصحابه بها، وينهى عَنْ الرذائل والإنحطاط.

فنجد فِي نهضته عليه السلام الصبر فَقَدْ جسّده خير تجسيد، وَهُوَ فضيلة من الفضائل، وجسّد الشجاعة، والصلابة فِي الحَقّ، والتواضع، والحلم، والجود، وغيرها مِنْ الفضائل والقيم الإنسانية.

وفي هَذَا المبحث نشير إلى بعض تلك القيم التي جسّدها الامام الحسين عليه السلام في نهضته المباركة:

١- ما ذكره التاريخ عَنْ حالة سيد الشهداء عليه السلام بَعْدَ أنْ قُتل أهل بيته وأصحابه، حَيْثُ بقي وحيداً فِي أرض المعركة، وَقَدْ أثخن بالجّراح، واشتدّ به العطش، حَيْثُ قَالَ عبدالله بن عمار ـ وَهُوَ مِنْ جنود عمر بن سعد ـ: ((فوالله ما رأيت مكسوراً قط قَدْ قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً، ولا أمضى جناناً ولا أجرأ مقدماً مِنْهُ،

والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله، أنْ كَانَت الرجّالة لتنكشف عَنْ يمينه وشماله انكشاف المعزى إذَا شدّ فيها الذئب...))[٥٠].

وَقَالَ هلال بن نافع خرجت بين الصّفين حيثما أخبروا عمر بن سعد بأنَّ شمراً قتل الحسين عليه السلام، فوقفت عَلَيْهِ وَأَنَّهُ يجود بنفسه ((فوالله ما رأيت قط قتيلاً مضمخاً بدمه أحسن مِنْهُ ولا أنور وجهاً، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عَنْ الفكرة فِي قتله))[٥١].

٢- الإمام الحسين عليه السلام يقدِّم الماء إلى جنود العدوّ.

حينما وصل الجيش بقيادة الحر بن يزيد الى الإمام الحسين عليه السلام لغرض إلزامه بالذهاب الى الكوفة وعدم السماح له بالرجوع، كان ذلك الجيش في أشد حالات العطش، فلما رأى الامام عليه السلام ما بالقوم من عطش أمر أصحابه أنْ يسقوا الحر وجيشه الذي يبلغ تعداده ١٠٠٠ فارس، ويرشّفوا الخيل، مَعَ أَنَّهم جاءوا مِنْ قبل عبيدالله بن زياد لأجل أنْ يصدّوه عَنْ مسيره ويلزموه بالقدوم عَلَى عبدالله بن زياد[٥٢].

بَلْ قام الإمام عليه السلام بنفسه لكي يسقي أحد جنود جيش الحر، حَيْثُ روي عَنْ علي بن الطعان المحاربي أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الحرّ بن يزيد، فجئت فِي آخر مَنْ جاء مِنْ أصحابه، فلما رأى الحسين ما بي وبفرسي مِنْ العطش قَالَ: أنخ الرواية ـ وَالرُّواية عندي السقاء ـ، ثمَّ قَالَ: يا ابن أخي أنخ الجمل، فأنخته، فَقَالَ: أشرب، فجعلت كُلّما شربت سال الماء مِنْ السقاء، فَقَالَ الحسين: أخنث السقاء ـ أيّ أعطفه ـ، قال: فجعلت لا أدري كيف افعل، قَالَ: فقام الحسين فخنثه فشربت وسقيت فرسي[٥٣].

٣- بكاء الإمام الحسين عليه السلام عَلَى أعدائه وقاتليه، لأنَّهم سيدخلون النار بسببه.

وَهَذَا الموقف من سيد الشُّهداء عليه السلام يمكن اعتباره مِنْ أهم المواقف الأخلاقية فِي النهضة الحسينية، فَأيّ قلب يحمل الامام عليه السلام، لقد جسَّد الإمام عليه السلام بذلك الرَّحمة الإلهية، والرَّحمة الَّتِي كَانَ يتحلّى بها النَّبِيّ صلى الله عليه وآله، فَالنَّبِيّ صلى الله عليه وآله يتوجّه إلى الله تَعَالَى بالدُّعاء لقومه بقوله: ((اللَّهُمَّ اغفر لقومي فإنَّهم لا يعلمون))[٥٤]، مَعَ كُلّ إيذائهم لَهُ واستهزائهم به، حَتّى قَالَ صلى الله عليه وآله: ((ما أوذي نبي مثلما أوذيت))[٥٥].

٤- الإيثار.

إنَّ الإيثار يُعدّ منْ الفضائل الأخلاقية والقيم الإنسانية النبيلة الَّتي دعى إليها الإسلام، ومدح عَلَيْهَا الَّذيْنَ يتّصفون بها، وفي القراءة الكريم يمدح الله تَعَالَى الأنصار عَلَى موقفهم مَعَ المهاجرين، وإيثارهم عَلَى أنفسهم، بقولهﷻ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٥٦].

وَقَدْ تجسد الإيثار فِي النهضة الحسينية فِي عِدَّة مواقف، أبرزها موقف أبي الفضل العباس الذي أثر فيه العطش، فأخذ القربة ليملأها ماءً للنساء والأطفال، ويصل إلى نهر الفرات، وَمَعَ ما كَانَ به مِنْ عطش لكنّه عِنْدَمَا اغترف الماء ليشرب تذكر عطش أخيه الحسين عليه السلام وَمِنْ معه، فرمى الماء من يده ولم يشرب[٥٧]، وَهُوَ يقول:

يا نفس منْ بَعْدَ الحسين هوني ... وبعده لا كنتِ أنْ تكوني

هَذَا حسين وارد المنون ... وتشربين بارد المعين

تاللّه ما هَذَا فعال ديني[٥٨]

فَلَمْ يشرب مواساةً لأخيه الحسين وعيالاته، وَهَذَا الموقف من ابي الفضل قمّة فِي الإيثار والمواساة.

٥- المروءة فِي التّعامل.

لقد كَانَ الإمام الحسين عليه السلام فِي تعامله خلال نهضته المُبَارَكَة عَلَى مستوى مِنْ المروءة، وَمِنْ مظاهر ذَلِكَ قبوله عليه السلام لتوبة الحرّ بن يزيد الرياحي، الذي وقف بوجه الامام الحسين عليه السلام ومنعه من إكمال مسيره إلى الكوفة.

ولكن لما نظر الحر إلى المعسكرين فِي يَوْم العاشر مِنْ المحرم وَقَدْ اصطفا للقتال، وعلم مِنْ عمر بن سعد أنَّهُ سيقاتل الإمام الحسين عليه السلام ((قتالاً أيسره أنْ تسقط فيه الرؤوس وتطيح الأيدي))، أخذ يخير نفسه بين الجنة والنار، وقرَّر أنْ يختار الجنة، فذهب إلى معسكر الحسين عليه السلام، ووقف أمام الإمام عليه السلام مُطأطئ الرأس خجلاً مِنْ آل البيت عليهم السلام، فَقَالَ

للإمام عليه السلام: جعلني الله فداك يا ابن رسول الله، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، وسايرتك في الطريق، وجعجعت بك في هَذَا المكان، وَأَنِّي قَدْ جئتك تائباً، فهل لي مِنْ توبة؟، فَقَالَ الإمام الحسين عليه السلام: نعم يتوب الله عليك، ويغفر لك[٥٩].

٦- عدم المُبادرة إلى الحرب.

لقد أصرَّ الإمام الحسين عليه السلام عَلَى أنْ لا يكون هو المُبادر والبادئ بالمعركة، وَلَمْ يسمح لأحد مِنْ أصحابه أنْ يرمي سهماً تجاه معسكر الأعداء، فَقَدْ وَرَدَ أنَّ شمر بن ذي الجوشن اقترب مِنْ الموضع الذي أضرم النار فيه أصحاب الامام الحسين عليه السلام لكي لا يأتيهم العدو مِنْ خلفهم، ثمَّ اقترب مِنْ معسكر الحسين عليه السلام وأخذ يُنادي بأعلى صوته: يا حسين استعجلت النار في الدُّنْيَا قبل يَوْم القيامة، فَقَالَ الإمام عليه السلام: مَنْ هَذَا كَأَنَّهُ شمر بن ذي الجوشن، فقالوا: نعم أصحلك الله هُوَ هُوَ، فَقَالَ مسلم بن عوسجة: يا ابن رسول الله جعلت فداك ألا أرميه بسهم، فَإِنَّهُ قَدْ أمكنني وَلَيْسَ يسقط سهم، فالفاسق مِنْ أعظم الجبارين، فَقَالَ الحسين عليه السلام: لا ترمه، فَإِنِّي أكره أنْ ابدأهم[٦٠].

وأخذ عليه السلام يلقي عليهم الحجّة تلو الأُخْرَى، إلى أنْ بادر القوم بالقتال، حينما رمى عمر بن سعد سهماً تّجاه معسكر الإمام عليه السلام، وَقَالَ: اشهدوا لي عِنْدَ الأمير أَنِّي أوَّل مَنْ رمى[٦١]، وَبَعْدَ هَذَا الموقف سمح الإمام عليه السلام لأصحابه بالردّ.

إنَّ الإمام عليه السلام في هَذَا المقوف يجسِّد قيمة المروءة والشّرف، فَإنَّ المهم عِنْدَ الإمام عليه السلام هُوَ تثبيت القيم والفضائل.

٧- التضحية والصمود.

إنّ من القيم العظيمة أنْ يبقى الانسان صامداً في موقفه على الحق، لا يبالي بما سيكلفه ذلك الصمود من ثمن، فالإمام الحسين عليه السلام رفض كل انواع المساومة على المبادئ التي من أجلها خرج، وكان عليه السلام مستعداً للتضحية بأولاده وأصحابه وعيالاته ونفسه في سبيل الله تعالى ومن أجل الحق.

لقد جسّد الامام الحسين عليه السلام قيمة التضحية والصمود بما تحمل الكلمة من معنى، فأصبح مثالاً تقتدي به الاجيال، فقد منع القوم عنه الماء، وقتلوا جميع أنصاره وأصحابه،

وحتى الطفل الرضيع ذبحوه بين يديه، ولكن مع ذلك رفض الامام عليه السلام أنْ يتنازل عن مبادئه أو يساوم عليها، فأقدم على التضحية والنضال بكل ما يملك من قوة، الى أنْ مضى مظلوماً شهيداً صابراً محتسباً.

فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا.

## الخاتمة ونتائج البحث.

بعد طوي صفحات هذا البحث يمكن عرض أهم النتائج التي افرزها هذا البحث:

في المبحث الاول:

١- إنّ النظرية الاسلامية تقر للمجتمع وجوده، كما أنّ الفرد له وجود، وبناءً على ذلك فالحقوق والواجبات تكون متبادلة فيما بينهما.

٢- إنّ تهيئة ظروف ملائمة للانسان في أنْ يعيش حياة حرة كريمة يسودها الرفاه والعدالة الاجتماعية لا يمكن إلا من خلال اصلاح المجتمع، وبخلاف ذلك قد لا تكون ظروف الحياة ملائمة لذلك.

٣ـ إنّ تجسيد القيم الانسانية النبيلة يعتبر من أهم المسؤوليات التي انيطت بالانبياء والاوصياء.

في المبحث الثاني:

١- لقد تحدث الامام الحسين عليه السلام وأفصح عن اهداف نهضته في اكثر من خطبة وحديث، وأعلن عن ذلك في اكثر من مناسبة.

٢- إنّ الامام عليه السلام كان صريحا مع اصحابه، ولم يكتم عنهم شيئاً حتى المصير المحتوم الذي كان ينتظرهم.

٣- لم يستعمل الامام عليه السلام اسلوب الاغراء بالمال أو المنصب، أو غير ذلك من اساليب يستعملها بعض القادة لأجل كسب الانصار والاعوان، وإنّما كان صادقاً معهم، وصريحاً في اظهار الحقائق.

٤- كان الامام عليه السلام مثالاً يقتدى به في تجسيد قيمة التضحية والصمود والثبات على الحق، فهو الذي أقدم على التضحية بكل ما يملك لأجل الدفاع عن الحق والمبادئ والقيم.


## Abstract

One of the maintasts that were thrown on the shoulders of the brophets and guardians are important embodiment of goodness and perfection and saad values, we have got the prophets and guardians that job the best way possible, and have endured for the sake of so many difficulties.

The pattern came the renaissance hussiniya, it has dimensions and aspects of many is the goal and puropose of the renaissance, where the deflection power line genuine Islam has become clear to the nation in muawiyah beharior that seal his inauguration son womanizer increases imam of the nation.

The impact of this deviation is another on the behavior of the muslim community, there became adouble standard, and blurry to the values of Islam, and the Islamic deviation from the line, and the principles of Islam, which was imposed on reformers generally it stand deviation.

It was the renaissance of Imam Hussein, peace be upon him aimed at evaluating the warp which happened in the body of the nation and restitution.

And lift the community, whichisa deviation from the degradation and both in terms of shared values, or on the level of administration and policy of the parish or…

In this research is on attempt to shed light on the side of the embodiment of human values in the renaissance of Imam Hussein, peace be upon him, which returned to the nation of the prophets behavior may Allah bless him and good among muslims as well as others, and deepened the spirit of humanity in the hearts of muslims.

## هوامش البحث

(١) ابن منضور، لسان العرب، ٢٦١/٢.
(٢) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ١٠٦٢، الفيومي، المصباح المنير، ٥٢٠.
(٣) البينة:٥.
(٤) الطريحي، مجمع البحرين، ١٤١/٦ - ١٤٨.
(٥) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ٢١٢/٢.
(٦) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ٢١٢/٢.
(٧) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ٢١٣/٢.
(٨) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٣٦٣/٥.
(٩) الزَّبيدي، تاج العروس، ٤٥٦/١٠.
(١٠) ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٦/٦.
(١١) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٦٠٥، الفيومي، المصباح المنير، ٦٢٨.
(١٢) ابن فارس، مُعجم مقاييس اللغة، ٣٦٤/٥.
(١٣) مُفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا الحديث المعاصر، ٣٩٩/٢.
(١٤) ابن منظور، لسان العرب، ٨/٤.
(١٥) عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ٨٧٠/١.
(١٦) عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ٨٧٥/١.
(١٧) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ١٠.
(١٨) عدنان الياسري، اخلاق النهضة ونهضة الاخلاق في زيارة الاربعين، ٢١.
(١٩) (الاعتباري: هو الأمر المفروض المقدر، القابل للوجود في وعاء الفرض وعالم الاعتبار بمجرد الجعل والإنشاء بلفظ أو بغير لفظ، حيث يعتبره أهل العرف والعقلاء نحواً من الوجود بعد تحقق علله، فيكون منشأ للآثار وموضوعاً للأحكام). علي محمد الجبيلي، مصطلحات اصولية، ١٩.
(الانتزاعي: هو الأمر الذي لا تقرر له بنفسه في اي وعاء، ولا يراه العقلاء أمرا متحققا موضوعاً لحكم وأثر، وإنّما الوجود والتقرر لمنشأ انتزاعه؛ وذلك كالكليات المنتزعة عن الاعيان الخارجية، حيث ينتزعها العقل عن مقام الذات أو عن مرحلة اتصافها باحدى المقولات كالامكان، والوجوب، والفوقية، والتحتية، والمحاذاة، ونحوها، فهي أمور تصورية). علي محمد الجبيلي، مصطلحات اصولية، ٢٥.
(٢٠) الأعراف: ٣٤.
(٢١) الميزان في تفسير القرآن، ٨٦/٨..
(٢٢) الحجرات: ١٣.
(٢٣) الجاثية: ٢٨.

(٢٤) الأنبياء: ٧٣.
(٢٥) النساء: ١٦٥.
(٢٦) الكليني: ١٩١/٨، حد ٢٩١، الروضة.
(٢٧) الجزائري، النور المبين في قصص الانبياء والمرسلين، ١٦١.
(٢٨) الجزائري، النُّور المُبين في قصص الأنبياء والمُرسلين، ١٦٢.
(٢٩) الجزائري، النُّور المُبين في قصص الأنبياء والمُرسلين، ٣٤٣.
(٣٠) ابن فهد الحلي، عدة الداعي ونجاح الساعي، ٢٠٤.
(٣١) القلم: ٤.
(٣٢) الحموي، معجم الادباء، ٢٤/٢ - ٥٥.
(٣٣) انظر: مرتضى المطهري، الإسلام ومُتطلبات العصر، ٢٢٨ - ٢٢٩.
(٣٤) هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، ٤٨٣/١.
(٣٥) المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢٩/٤٤.
(٣٦) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف،١٠.
(٣٧) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ٢٤، المجلسي، بحار الانوار، ٣٥٦/٤٤.
(٣٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٠٣/٥.
(٣٩) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ٤٢٥/٥.
(٤٠) المنافقون: ٨..
(٤١) الطوسي، تهذيب الأحكام، ١٧٩/٦، حد ٣٦٧.
(٤٢) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٤٥. وانظر الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري، ١٤١/١.
(٤٣) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ٤٢.
(٤٤) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ٢٦.
(٤٥) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ٥٠.
(٤٦) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ٢٦.
(٤٧) المجلسي، بحار الانوار، ٣٧٤/٤٤.
(٤٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤١٨/٥، ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ٣٩.
(٤٩) ابو مخنف، مقتل الحسين عليه السلام، ٨٥، ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ٣٤.
(٥٠) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ٤٥٢/٥.
(٥١) ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ٥٥.
(٥٢) ابو مخنف، مقتل الحسين عليه السلام، ٨٤.
(٥٣) ابو مخنف، مقتل الحسين عليه السلام، ٨٢.

(٥٤) البخاري، الجامع الصحيح، ٤١٠/٢، حد ٣٤٧٧، ابن طاووس، إقبال الأعمال، ٣٧٤، المجلسي، بحار الأنوار، ١٦٧/٩٥، الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ١٢٥/١.

(٥٥) المجلسي، بحار الأنوار، ٥٦/٣٩.

(٥٦) الحشر: ٩.

(٥٧) المجلسي، بحار الانوار، ٤١/٤٥.

(٥٨) عبدالرزاق المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ٢٢٦.

(٥٩) الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ٤٢٨/٥.

(٦٠) ابو مخنف، مقتل الحسين، ١١٦.

(٦١) ابو مخنف، مقتل الحسين عليه السلام، ١٢٣.

## قائمة المصادر والمراجع


القرآن الكريم، كتاب الله تعالى.

**أحمد بن فارس، ت: ٣٩٥هـ.**

١ـ معجم مقاييس اللُّغَة، تحقيق: عبدالسلام مُحمَّد هارون، ١٤٠٤هـ، مطبعة الإعلام الإسلامي.

**أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، ت: ٧٧٠هـ..**

٢ـ المصباح المنير، الناشر: مؤسسة دار الهجرة، ط٣، مطبعة سرور.

**احمد بن محمد بن فهد الحلي، ت:٨٤١ هـ..**

٣ـ عدة الداعي ونجاح الساعي، تصحيح: احمد الموحدي القمي، الناشر: مكتبة وجداني، ايران ـ قم.

**جميل صليبا، الدكتور.**

٤ـ المعجم الفلسفي، الطبعة الاولى، المطبعة: سليمان زاده.

**عبدالوهاب الكيالي.**

٥ـ موسوعة السياسة، تحقيق: مجموعة مؤلفين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ـ لبنان.

**عدنان الياسري.**

٦ـ أخلاق النهضة ونهضة الأخلاق فِي زيارة الأربعين، ط١، المطبعة: شركة المارد، ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م، العراق ـ النجف الأشرف.

**علي بن موسى بن جعفر بن مُحمّد بن طاووس الحسيني، ت: ٦٦٤هـ.**

٧ـ اللهوف فِي قتلى الطفوف، منشورات المطبعة الحيدرية العراق ـ النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م.

**أبو الفرج علي بن الحسين بن مُحمّد الأصفهاني، ت: ٣٥٦هـ.**

٨ـ مقاتل الطالبيين، مطبعة الديواني، العراق ـ بغداد، ١٩٧٩م.

**أبو مُحمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت: ٢٧٦هـ.**

٩ـ الإمامة والسياسة، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، العراق ـ النجف الأشرف.

**علي محمد الجبيلي، الدكتور.**

١٠ـ مصطلحات اصولية، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠١٤م ـ ١٤٣٥هـ..

**عبدالرزاق الموسوي المقرم.**

١١ـ مقتل الحسين عليه السلام، مطبعة الآداب، العراق ـ النجف الاشرف، ط٤، ١٩٧٣/١/٢٠.

**فخرالدين بن محمد علي الطريحي الخفاجي، ت: ١٠٨٧هـ.**

١٢ـ مجمع البحرين، تحقيق: السيد احمد الحسيني، الناشر: المكتبة المرتضوية لاحياء الآثار الجعفرية، ايران ـ طهران، ١٣٧٥.

**أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي.**

١٣ـ مقتل الحسين عليه السلام، تعليق: حسن الغفاري، المطبعة العلمية، إيران ـ قم، ١٣٩٨هـ.

**مُحمّد بن يعقوب الكليني، ت: ٣٢٩هـ.**

١٤ـ الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الأضواء، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

**مُحمّد بن جرير الطبري، ت: ٣١٠**

١٥ـ تأريخ الرسل والملوك، تحقيق: مُحمّد أبو الفضل ابراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة.

**مُحمّد بن إسماعيل البخاري، ت: ٢٥٦هـ.**

١٦ـ الجامع الصحيح، دار الكتب العلميّ، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٩م، ط٦

**محمد بن مكرم بن علي بن منظور، ت: ٧١١هـ.**

١٧ـ لسان العرب، ط١، ٢٠٠٨م، الجزائر.

**محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت: ٨١٧هـ.**

١٨ـ القاموس المحيط، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، بيروت ـ لبنان.

**مرتضى المطهري.**

١٩ـ الإسلام ومتطلبات العصر، تعريب: د. علي هاشم، الناشر: مجمع البحوث الإسّلاميَّة، ط١، ١٤١١هـ، طبع: مؤسسة الطبع والنشر فِي الأستانة الرضويّة المقدسة، مراجعة الدكتور محمود البسارتي ـ ناصر النجفي.

**مُحمّد حسين الطباطبائي.**

٢٠ـ الميزان فِي تفسير القُرآن، ط٥، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.

**مُحمّد باقر المجلسي، ت:١١١١هـ.**

٢١ـ بحار الأنوار، ط٢، ١٤٠٣هـ، ط ٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان.

**مُحمّد بن الحسن الطوسي، ت: ٤٦٠هـ..**

٢٢ـ تهذيب الأحكام، تحقيق وتعليق: السَّيِّد حسن الخرسان، ط٣، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م، دار الأضواء، بيروت ـ لبنان.

**نعمة الله الجزائري، ت: ١١٢هـ..**

٢٣ـ النور المبين فِي قصص الأنبياء والمرسلين، ط١، ١٤٢٠هـ. ق، المطبعة: باسدار إسلام، الناشر: نشر حبيب.

**هادي النجفي.**

٢٤ـ موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، دار أحياء التّراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، بيروت ـ لبنان.